

## محمد إلهامي | مجد أمة | 61. معركة ذات الصواري

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:00:00

موعدنا اليوم مع القرار الخطير الذي رفض ان يتخذه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. القرار الذي اتخذه سيدنا عثمان من بعده. فلماذا خوف عمر ولماذا فعله عثمان؟ ومتى كانت النتيجة - 00:00:18

لماذا بدأت الدولة الاسلامية الجهاد البحري؟ ومتى؟ وكيف ولماذا قررت الدولة الاسلامية ذات الاسطول البحري الوليد ان تواجه القوة البحرية العظمى في العالم. ماذا كانت النتيجة؟ وماذا كانت الاثار هذا ما نراه بعد قليل - 00:00:36

فكونوا معي لما انتصر المسلمون على الروم انتزعوا منهم سواحل الشام وسواحل مصر ففي هذا الفتح فتح الشام وفتح مصر سيطر عمرو بن العاص على موانئ غزة وعكا وعسقلان. سم فيما بعد سيطر يزيد ابن ابي سفيان وهو - 00:00:58

وكان والي عمر ابن الخطاب على الشام سيطر على موانئ صيدا وسور وجبيل وبيروت وفيما بعد ارسل يزيد ابن ابي سفيان عبادة ابن الصامت فسيطر على موانئ قيسارية وجبلية ثم بعد ذلك فتح عمرو بن العاص - 00:01:22

مصر فسيطر على بوادي مصر منها غزة منها الاسكندرية برقة في ليبيا فيما بعد سم سيطر المسلمون في الشام في ولاية معاوية بن ابي سفيان الذي تولى بعد أخيه يزيد ابن ابي سفيان على اه طرابلس واه قيسارية - 00:01:42

اذا فقد الروم سواحلهم وموانئهم التي كانت في الشام وفي مصر وصارت الان في يد المسلمين لذلك الوقت اراد معاوية ابن ابي سفيان ان يؤمن مكتسبات هذا الجهاد البري بانشاء اسطول بحري وبغزو المسلمين في - 00:02:02

البحر لانه الاسطول البيزنطي الذي كان يسيطر على البحر المتوسط كانت له مراكز تعتبر كقواعد حربية العصر في الجزر الموجودة في البحر المتوسط. فارسل الى سيدنا عمر يستأذنه في ان يبدأ في انشاء اسطول وبان يغزو المسلمين - 00:02:22

في البحر. سيدنا عمر كان متخوفا من هذه المغامرة خشي على المسلمين من خطورة البحر. خصوصا وانه ارسل الى سيدنا عمر بن العاص يسألة عن راكب البحر. فسيدا عمر وصف له البحر وصفا بليغا قال له آآ يعني ليس الا السماء - 00:02:42

اقوى الماء وانما راكبه كدود على عود ان سكن ازاغ القلوب وان تحرك ازاغ العقول وما رأيت مثله خلقا صغيرا يركب خلقا كبيرا فهذا الوصف زاد في مخاوف سيدنا عمر بن الخطاب فارسل الى معاوية ابن ابي سفيان ينهاه عن ان يفتح معه هذا الموضوع - 00:03:02

مرة اخرى وقال والذي بعث محمدا بالحق لا احمل عليه مسلما ابدا ولو كان المسلم عندي احب الي مما حوت الروم لما مات عمر رضي الله عنه تجرا البيزنطيون وهاجموا طرابلس واعادوا احتلالها. فنفذ سيدنا معاوية بن ابي - 00:03:26

طفيان من خلال سارية حصارا بريا وبحريا من خلال الجزر التي امام طرابلس حصارا على القوات المهاجمة التي احتلت طرابلس. فلما استطاع اغلاق الحصار عليهم لم يجدوا بدا الا ان يرسلوا الى امبراطورية - 00:03:48

ان يرسل اليهم سفنا تنظم انسحابه. لكن بدا في هذا الوقت صحة رأي آآ سيدنا معاوية في انه ضرورة ان تكون للمسلمين قوة بحرية فارسل معاوية مرة اخرى الى سيدنا عثمان بن عفان الخليفة الثالث يستأذنه في انشاء اسطول بحري - 00:04:06

وفي ان يغزو بالمسلمين البحر فسيدا عثمان زاوج بين الضرورة التي يتكلم فيها سيدنا معاوية وبين الخطورة التي يتكلم اه التي مثلت موقف سيدنا عمر فقال له اغزوا ولكن اغزوا انت وزوجك. يعني طلب منه ان يكون هو وزوجه - 00:04:26

زوجه في بداية من يركبون البحر بحيث انه لو كانت هناك خطورة فيتحملها معاوية يكون فيها اول المتحملين سم قال له اندو

بالناس ولا تحشدهن يعني ما حدش آآ يركب آآ يعني لا تحشد الناس لا تحمل الناس عليه. وانما اندب من اراد ان يركب البحر فليركب

- 00:04:46

فاختار بعض الصحابة الغزو منهم سيدنا ابو ذر ومنهم سيدنا ابو الدرداء وكان في السبعين من عمره في ذلك الوقت ومنهم طبعا سيدنا عبادة ابن الصامت وزوجته ام حرام بنت - 00:05:06

في ملحان وهذا من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ذات مرة رأى رؤيا ان قوما من امته يركبون البحر كالموت على الاسرة فقالت ام حرام يا رسول الله ادعوا الله ان اكون منهم فقال انت منهم - 00:05:16

فركروا البحر وهنا بدأ معاوية بن ابي سفيان ينظم مسألة الجهاد البحري. طبعا مسألة الجهاد البحري كان لها جانبان. الجانب الاول هو جانب السيطرة على الجزر الموجودة في البحر المتوسط - 00:05:31

والجانب الثاني هو انشاء اسطول بحري تم تحديد مکانین للاسطول البحري في الاسكندرية وفي عكا بدأت تصنع فيهم السفن الاسلامية سم بدأ سيدنا معاوية ابن ابي سفيان في السيطرة على الاول سيطر على ارواد وهي جزيرة قبالة سوريا جزيرة صغيرة - 00:05:44

ثم غزا قبرص سنة تمانية وعشرين هجرية. ولما غزا قبرص اه اتفق معهم على صلح. هذا الصلح من بنوده انهم يدفعون هنا سبعة الاف دينار سنويا انهم لا يعینون الروم اذا ارادوا ان يهاجموا المسلمين انهم يكونون يعني آآ مركز اعلامي او مركز - 00:06:03 اشارة او مركز استخباري لاخبار المسلمين اذا هجم عليهم الروم. كان هذا في سنة تمانية وعشرين هجرية. لكنهم لم يفوا بهذا العهد وانما ساعدوا الروم فيما بعد بالمراکب. فقرر سيدنا معاوية ابن ابي سفيان اعادة غزو قبرص فغزاها وفتحها في سنة - 00:06:23 ثلاثة وتلاتين هجرية واسكن فيها قوما من العرب بحيث يكونوا حماية دائمة للمسلمين هناك ولكي يحافظوا على الا ينتقض اهل قبرص فيما بعد. هذا هو بداية الجهاد البحري في الاسلام - 00:06:43

لما انشأ المسلمون الاسطول البحري وبدأوا ينفذون الغارات على الجزر هنا تغيرت الخريطة الاستراتيجية تغييرات الخريطة العسكرية والسياسية في شرق البحر المتوسط. الذي كان بحيرة بيزنطية. اضطر ملك الروم وهو في ذلك الوقت قسطنطين ابن هرقل الى نقل مركز القيادة البحرية من قبرص ومن الجزر القريبة من المسلمين الى جزيرة - 00:07:01

চقلية الايطالية لكي يحافظ على ما بقي من املاكه في الجنوب الايطالي او الجنوب الاوروبي بشكل عام اما المسلمين فتغير هذا المركز البحري بدأ يساعد المسلمين مساعدات او يضيف للمسلمين قوة جديدة - 00:07:53

في خطتهم لفتح القسطنطينية لأن فتح القسطنطينية كان حلمها اسلاميا منذ ان بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بفتح القسطنطينية اذا صارت لدينا قواعد لبناء الاسطول في الشام وفي مصر وصارت لدينا قوات بحرية. فخرج في عام اربعة وتلاتين - 00:08:10 اسطول من رشيد مدينة رشيد المصرية على رأسه عبدالله بن سعد بن ابي الصرح وكان هو والي مصر وذلك في عهد سيدنا عثمان طبعا وخرج من عكا اسطول بقيادة بسر ابن ابي اربعة. هذا هذان الاسطولان تقابلا - 00:08:30 عند مدينة تسمى فونيكا هذه في جنوب تركيا حاليا قريبة من مدينة اطاليا. وهناك تصدى لها هم الاسطول البيزنطي العربي ذو الخبرة الكبرى في المعارك البحرية. ووقعت اول معركة بحرية في - 00:08:50

الاسلام وهي معركة ذات الصواريخ طبعا معركة ذات الصواري كانت معركة في غاية الخطورة لأن الاسطول الاسلامي الوليد يواجه الاسطول البيزنطي العربي. كانت عدد سفن المسلمين مائتي سفينة كانت عدد سفن - 00:09:10

طول البيزنطي ما بين سبعين او تمنمية او الف سفينة على خلاف التقديرات بين الروايات التاريخية فكانت نازلة نزلت بال المسلمين ومفاجأة آآ لم يكونوا يحسبون حسابها ان تكون بهذه القوة - 00:09:28

فك المسلمين وهنا تظهر مسألة وضرورة الابتكار. فكر المسلمين ماذا يصنعون تتوصلا الى فكرة مبتكرة في المعارك البحرية. هذه الفكرة هي ربط السفن بعضها البعض في الارض. فهم ربطوا اولا سفن المسلمين بعضها البعض. لكي تتمسّل مسرحا بريا يمكن - 00:09:48

مسلمين ان يقاتلوا عليه وهم اكثر اعتمادا لقتال البر منهم لقتال البحر. سم انها منعت سفن الروم من اختراق الصفوف الاسلامية لانه وصارت السفن الاسلامية ككتلة واحدة. والامر الاخر انه تم ربط السفن الاسلامية ما استطاعوا من السفن الاسلامية بالسفن بالسفن البيزنطية ايضا. لكي يجرؤوا القوات البيزنطية على - 00:10:13

ان تحول قتال في قتالها وفي معاركها من اسلوب حرب البحر الى اسلوب البر. فحين وقع هذا صارت اراك اشبه ما تكون بالبرية ومن يرى موقع آآ مدينة فونيكا فهي بالاساس كانها خليج بين جزر. اشتباہ - 00:10:37

السفن في هذه المضايق يساوي ان تكون المعركة اشبه شيء بالمعركة البرية الكاملة. عندئذ طاع البيزنطيين بل وحدث انجاز يتكرر لاول مرة في تاريخ الفتوح وهو ان امبراطور - 00:10:57

بيزنطيين قسطنطين ابن هرقل اصيب في هذه المعركة وبعضهم يقول ازر لكن الصحيح انه اصيب فقط. وكانت هذه اول مرة يستطيع المسلمون ان يصيروا فيها الامبراطور البيزنطي. بهذا انتهت معركة ذات الصواري بنصر كبير للمسلمين وبتحطم [00:11:17](#) الرئيسي للقوات البيزنطية وكانت مفاجأة حربية ان يستطيع الاسطول الوليد ان يهزم الاسطول العريق المتدرّب آ وصاحب الخبرات القتالية الواسعة عندئذ صار كل الجزء الشرقي من البحر المتوسط بحيرة خاضعة للقوات الاسلامية لأن المسلمين كانوا يسيطرؤن على [الجنوب في الشمال الافريقي الى برقة في ذلك الوقت - 00:11:37](#)

سم يسيطرون على الشام ويسيطرون ايضا على الجزء الشرقي من المدن الجنوبية آآ المدن الجنوبية المطلة على سواحل البحر المتوسط. هذه معركة ذات الصواريخ حلت بالشجاعة والابتكار وآآ وساهمت في - 00:12:04

ان توجد موقعاً جديداً لل المسلمين ولاصلاحهم البحري نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علماً في ذات الصواري عدد من الدروس. الدرس الاول ان المسلمين هم من يقدمون الى الجهاد. الولاة هم من يطلبون من الخليفة ان -

جاهدنا وان يتسعوا في جهادهم فيركبوا البحر وان ينشئوا اسطولا. وال الخليفة هو الذي يكبح جماح هذه الرغبات خوفا من ان تكون مخاطرة تودي بال المسلمين الى المهالك. اول قائد للبحرية الاسلامية هو عبدالله بن قيس الجاسي. وهذا - 00:12:50

يا عبدالله غزا فيما بعد خمسين غزوة لم ينكب فيها ولم يفرق له احد. وكانت دعوته الدائمة ان يرزقه الله وبالشهادة والا ينكب معه احد. حتى حصل له فيما بعد واقعة طريفة وهو انه خرج في سرية استطلاعية - 00:13:10

يلبس زي التجار فجاءت اليه امرأة متسللة في قبرص آآ من الروم فلما سأله ان يعطيها فاعطاها فعلمت ان عطاءه عطاء ملك لا  
عطاء تاجر. فذهبت الى قومها فاخبرتهم ان هذا هو الهدف المطلوب - 00:13:30

فاجتمعوا عليه فقتلوه فتحققت امنيته فاستشهد وحيدا دون ان ينكب معه احد. الدرس المهم في هذه المعركة وفي سائر المعارك هو درس الابتكار. فكم من فكرة انقذت امة؟ وكم من فكرة انقذت جيشا؟ وكم من فكرة حققت - 00:13:50

نستطيغ السرية الصغيرة المكونة من مائتي سفينة ان تنتصر على الاسطول البحري القوي الاسطول البيزنطي الذي كان سيد -  
نصرًا تاريخياً هذه ذات الصواري بكل المقاييس مقاييس العدد ومقاييس القوة ومقاييس الخبرة ومقاييس التاريخ. لم يكن احد يتوقع ان

البحر المتوسط ولكن فكرة ربط السفن الاسلامية بعضها ببعض سم ربطها بسفن العدو هو ما اتاح انقلاب المعركة البحرية الى معركة شبه بحرية وبها بهذه الفكرة استطاع المسلمون الانتصار. نسأ الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:53